@ 419 @ $ سورة آل عمران 28 $.

هذا النهي عن الاتخاذ إنما هو فيما يظهره المرء فأما أن يتخذه بقلبه ونيته فلا يفعل ذلك مؤمن والمنهيون هنا قد قرر لهم الإيمان فالنهي إنما هو عبارة عن إظهار اللطف للكفار والميل إليهم ولفظ الآية عام في جميع الأعصار واختلف الناس في سبب هذه الآية فقال ابن عباس كان كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد ا بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا مباطنتهم فأبى أولئك النفر إلا موالاة اليهود فنزلت الآية في ذلك وقال قوم نزلت الآية في قصة حاطب بن أبي بلتعة وكتابه إلى أهل مكة والآية عامة في جميع هذا ويدخل فيها فعل أبي لبابة في إشارته إلى حلقه حين بعثه النبي صلى ا عليه وسلم في استنزال بني قريظة وأما تعذيب بني المغيرة لعمار فنزل فيما أباح النبي صلى ا عليه وسلم لعمار ! 2 2 ! النحل 106 .

وقوله تعالى ! 2 2 ! عبارة عن كون الشيء الذي تضاف إليه ! 2 2 ! غائبا متنحيا ليس من الأمر الأول ^ في شيء ^ وفي المثل وأمر دون عبيدة الوذم كأنه من غير أن ينتهي إلى الشيء الذي تضاف إليه ورتبها الزجاج المضادة للشرف من الشيء الدون وفيما قاله نظر قوله ^ فليس من ا في شيء ^ معناه في شيء مرضي على الكمال والصواب وهذا كما قال النبي صلى ا عليه وسلم (من غشنا فليس منا) وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب إلى ا أو التزلف ونحو هذا وقوله ^ في شيء ^ هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله 2 ! 2 ! ثم أباح ا إظهار اتخاذهم بشرط الاتقاء فأما إبطانه فلا يصح أن يتصف به مؤمن في حال وقرأ جمهور الناس تقاة أصله وقية على وزن فعلة بضم الفاء وفتح العين أبدلوا من الواو تاء كتجاة وتكأة فصار تقية ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فجاء ! 2 2 ! قال أبو علي يجوز أن تكون ! 2 2 ! مثل رماة حالا من ! 2 2 ! وهو جمع فاعل وإن كان لم يستعمل منه فاعل ويجوز أن يكون جمع تقى وجعل فعيل بمنزلة فاعل وقرأ ابن عباس والحسن وحميد بن قيس ويعقوب الحضرمي ومجاهد وقتادة والضحاك وأبو رجاء والجحدري وأبو حيوة تقية بفتح التاء وشد الياء على وزن فعلية وكذلك روى المفضل عن عاصم وأمال الكسائي القاف في ! 2 2 ! في الموضعين وأمال حمزة في هذه الآية ولم يمل في قوله ! 2 2 ! آل عمران 102 وفتح سائر القراء القاف إلا أن نافعا كان يقرأها بين الفتح والكسر وذهب قتادة إلى أن معنى الآية ! 2 2 ! من جهة صلة الرحم أي ملامة فكأن الآية عنده مبيحة الإحسان إلى

القرابة من الكفار وذهب جمهور المفسرين إلى أن معنى الآية إلا أن تخافوا منهم خوفا وهذا هو معنى التقية